

برنامج تيتش ودور الأسرة في انجازه

أ/ نادية قدام

مقدمة:

ان الكثير من الاتجاهات التربوية اكدت على اهمية بناء البرامج التربوية التي تعنى بدورها بذوي الاحتياجات الخاصة والمرتكزة على ان كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة قابل للتعليم والتقدم، ولان التوحد اصبح من الاعاقات التي شغلت الكثير من الباحثين والدارسين فقد وضعت العديد من البرامج التي تعتني بهم والتي ظهرت فاعليتها نحو الايجابية وذلك في خفض السلوكيات غير تكيفية ويساهم ايضا في التخفيض من الاعراض التوحدية من بين هذه البرامج التربوية نجد، برنامج ويلدن، برنامج لوفاس، برنامج التواصل عن طريق تبادل الصور، برنامج فاست فورورد، والتي سنتعرف عليها باختصار في هذا المقال ونتعمق في برنامج تيتش الذي هو موضوع دراستنا.

1. اهم البرامج التربوية الخاصة بالتوحيدين:

أ. برنامج ويلدن: يقوم هذا البرنامج على خدمة الاطفال المصابين بالتوحد من خلال دمجهم مع الاطفال الاسوياء ويركز محتوى البرنامج على تطوير المجالات التالية للطلبة التوحيدين:

- تنمية التفاعل الاجتماعي مع الاقران.

- اخذ الادوار وتنمية مهارات اللعب.

- احتمال اللمس والاتصال بالعين.

واشارت النتائج الى تطور والاطفال التوحيدين حيث نجح البرنامج في دمجهم مع الاطفال العاديين في المدارس العادية وأصبح هناك تقدم في التفاعل الاجتماعي.

ب. برنامج لوفاس: تقوم فكرة لوفاس على التدخل السلوكي من خلال منهج تحليل السلوك التطبيقي (ABA) applied behavior analysis وهناك عدة مصطلحات استخدمت للإشارة إلى هذا البرنامج مثل: الاشراف الاجرائي (نظرية سكينر) التي تستخدم التعزيز الايجابي في تعديل السلوك، و مصطلح محاولات التدريب المنفصلة (DTT) discrete trial training، و علاج لوفاس Iovaas therapy. ان برنامج لوفاس يركز على السلوك الحالي (السلوك الذي يوصف انه سلوك توحدي) للطفل اكثر من التركيز على القضايا التشخيصية كما انه يركز على الوضع الراهن للطفل ولا يهتم بتاريخ الحالة او اسبابها وهذه هي اهم اساس تعديل السلوك حيص يتم تحديد المثيرات السابقة و اللاحقة بعد استجابة الطفل و يتم معرفة السلوكات القوية و الضعيفة للطفل وبعد ذلك يتم تشكيل المهارات الجديدة بتنظيم المثيرات، و التعزيز الفوري، وهذا البرنامج يتطلب مشاركة الاباء و المتطوعين.

ت. برنامج بيكس (pecs) التواصل عن طريق تبادل الصور: يعتبر من اشهر اساليب التواصل البصري مع الاطفال التوحدين و الاطفال المضطربين لغويا، و يهدف هذا البرنامج الى تدريب الطفل على تعلم طريقة مساعدة للتواصل وذلك عن طريق تبادل الصور، حيث يدرب الطفل على اعطاء المعلم الصورة التي تعبر عن احتياجاته و رغباته باستخدام صور تكون على شكل بطاقات و استخدامها مع المحيطين به و تنتهي بتدريبه على تكوين جملة كاملة عن طريق ترتيب البطاقات الخاصة بهذه الجملة.

ث. برنامج فاستفورورد (fast forward):

هو برنامج الكتروني يعمل بالحاسوب على تحسين المستوى اللغوي للطفل المصاب بالتوحد، و قد تم تصميم هذا البرنامج سنة 1996 بناء على البحوث العلمية التي قامت بها عالمة اللغة بولا طلال Paula Tallal، حيث بينت في بحثها المنشور في مجله العلم أن الأطفال الذين استخدموا البرنامج الذي قامت بتصميمه قد اكتسبوا ما يعادل سنتين من المهارات اللغوية خلال فترة قصيرة. وتقوم فكرة هذا البرنامج على وضع سماعات على أذني الطفل، بينما

هو يجلس أمام شاشة الحاسوب ويلعب ويستمتع للأصوات الصادرة من هذه اللعب. وهذا البرنامج يركز على جانب واحد هو جانب اللغة والاستماع والانتباه، وبالتالي يفترض أن الطفل قادر على الجلوس مقابل الحاسوب دون وجود عوائق سلوكية، وقد تم تطوير برامج أخرى متشابهة تتركز على تطوير المهارات اللغوية لدى الاطفال الذين يعانون من مشاكل في النمو اللغوي. (يحي القبالي، ص 248، 2001).

2. تاريخ برنامج تيتش:

هو برنامج كارولينا الشمالية من أجل معالجة و تربية الأطفال التوحديين و ذوي الإعاقات المرتبطة بالطفل (Treatment and Education of Autistic and Communication Handicapped Children). هو البرنامج الوحيد المنتشر بمعايير ولاية في الو.م.أ للبحث والتكوين المتكامل في جميع المجالات المرتبطة بالطفل.

برمج Eric Schopler هذا البرنامج كرد فعل لمواجهة عدم فهم المدرسة الفرويدية للتوحد بإعتبار أن نظرية هذه المدرسة كان مسموح بها من طرف الصحة العقلية في و.م.أ بعد الحرب العالمية الثانية. حيث كان الأولياء في مواجهة الأخصائيين الذين كانوا يتهمونهم بأنهم هم السبب في التوحد لدى أطفالهم و ذلك بسبب عقم شعورهم أو لا شعورهم باضطراباتهم العلائقية ورفضهم حيث أن الخبرة المتكررة في العلاج التحليلي أوجدت لنا أولياء غير مشجعين و محبطين و لا يستطيعون كليا التكفل بأبنائهم، حيث في تلك الفترة كان مقترح العلاج الإختياري نزع الأبناء من منازلهم و إدماجهم في هيئات تعنى بالعلاج في الإقامة أو في مراكز الطب العقلي.

وبما أنه لا يوجد حتى دليل علمي لمصلحة الإلغال النفسي في التوحد و في معالجته مرتبط بهذه النظرية، وضع تقسيم TEACCH عيادة مؤسسة على أساس التعاون ما بين الأولياء والمهنيين هدفها تصحيح فهم التشخيص و العلاج.

(Eric Schopler-R.J Reichler) معا قرروا تعويض العملية التشخيصية الفرويدية الذاتية القائمة على السلوك المبني على الملاحظ المباشر الإعتبارات التطورية بالوصف السلوكي الواضح من قبل "كانر" 1943 الذي وضع بالفعل المعايير التشخيصية السلوكية.

يعتمد "شوبلير" على التركيز على إشراك المجتمع بما في ذلك التعليم الخاص كإمتداد منطقي لتحليل السلوك التشخيصي "لكانر" و ذلك بعكس أو تعديل فرضيات "فرويد" عن الأولياء و أطفالهم التشخيص والعلاج وكيف أدت هذه الصياغة الجديدة في العلاج والتعلم في بناء الأدلة التجريبية والكفاءة العلاجية.

نبذة عن حياة المؤسسين:

أ-إيريك شوبلير Eric Schopler:

ولد في 08 فيفري 1927 في Furth بألمانيا، تحصل على الدكتوراه في علم النفس العيادي للطفل عام 1964. و في نفس السنة أصبح بروفيسورا مساعدا في قسم الطب العقلي في جامعة كارولينا الشمالية Chapel Hill. في 1966 أصبح مدير بحث حول الطفولة قاد بحوث حول التوحد بالتعاون مع الدكتور "Robert Reichler". نتائج عملهم تمثلت في برنامج TEACCH (علاج وتربية الأطفال التوحديين أو المصابين بإضطرابات تواصلية مرافقة) فنجاح برنامج TEACCH بالمقارنة مع الكفالة المبكرة يتم تكييفه كبرنامج تعليمي في كل ولاية من ولايات كارولينا الشمالية و في 1976 أصبح Schopler مدير برنامج TEACCH أما الآخرون فحتى 1993. من أهم الجوائز التي تحصل عليها Schopler: في 1972 جائزة الإنجاز الذهبي للجمعية الأمريكية للطب النفسي لمشروعة بحث عن الأطفال.

-في 1993 جائزة كارولينا الشمالية للخدمة العامة.

-في 2005 جائزة الإنجاز مدى الحياة من جمعية التوحد لولاية كارولينا الشمالية.

-في 2007 قدمت الجمعية العامة لولاية كارولينا الشمالية قرارا مشتركا لتكريم حياة

وذكرى "Eric Schopler" الرائد في علاج التوحد.

ب-غارى ميزيبوف Gary Mesibov:

يشغل مركز أستاذ في علم النفس أستاذ في علم النفس، باحث ومحرر. قدم أبحاثا وأعمالا و كتب في التوحد، عضو مجلس إدارة TEACCH و مجلة علم النفس العيادي للأطفال.

تحصل على درجة البكالوريا في الآداب من جامعة ستانفورد و على درجة الماجستير من جامعة ميشيغان تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة برانديس و أكمل زمالة ما بعد الدكتوراه في جامعة كارولينا الشمالية.

من أهم الجوائز التي تحصل عليها Mesibov:

-الدكتوراه الفخرية في جامعة هامبتون.

-جائزة المؤسسين من جمعية التوحد الأمريكية.

-جائزة الإنجاز مدى الحياة لبرنامج TEACCH عام 2013.

ج-أهم مؤلفاتهم:

● البيانات الشخصية النفسو-تربوية للمراهق و الراشد (غاري ميزيبوف-

إيريك شوبلير- رودا زاندروس- بروس شافر).

● برنامج TEACCH (إيريك شوبلير- غاري ميزيبوف).

● (PEP-R) البيانات الشخصية النفسو-تربوية (إيريك شوبلير).

3. تعريف برنامج تيتش:

طور الدكتور " إريك شوبلير " برنامج علاج وتربية الأطفال التوحيدين ومشكلات التواصل المشابهة (تيتش) في عام 1972 . وقد كان أول برنامج تربوي مختص بتعليم الأشخاص التوحيدين , يقوم برنامج تيتش على أسس تأخذ بعين الاعتبار صفات التوحد الأساسية وطرق تعليم الأشخاص التوحيدين التي ثبتت فعاليتها في دراسات علمية موثقة . وتعتبر أهم ركيزة للبرنامج هي تعليم الأشخاص التوحيدين من خلال نقاط قوتهم والتي تكمن في إدراكهم البصري وتعويضهم عن نقاط الضعف لديهم والتي هي فهم اللغة والبيئة ويتم ذلك من خلال تنظيم البيئة واستخدام معينات بصرية مثل : الصور والكلمات المكتوبة . بالاضافة الى تعليم التلاميذ يهتم برنامج تيتش بتدريب المختصين والاسر ممن يتعاملون مع أشخاص توحيدين إذ تقام دورات تدريبية في جميع أنحاء العالم.

تمتاز طريقة تيتش بانها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة او السلوك بل تقدم تاهيلا متكاملا ويركز منهج تيتش على تعليم مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية، واللعب، ومهارات الاعتماد على النفس، والعمل بالاستقلالية ومهارات اكااديمية (وفاء الشامي2004).

4. أهداف برنامج تيتش واهمية دور الاسرة فيه:

يحدد عثمان لبيب فراج اهداف هذا البرنامج كالتالي:

- مساندة جهود تخطيط البرنامج التعليمي الفردي للطفل.
- اكتساب مهارات التكيف مع البيئة.
- وضع استراتيجيات التدخل العلاجي لتعديل البيئة.
- معاونة الاسرة على التعاون مع السلوكيات الشاذة للطفل وتعديلها
- دعم فريق التعاون، فريق العمل و الخبراء المشاركين في تنمية قدرات الطفل الاساسية و في رعاية الذات و التفاعل الاجتماعي و التواصل والاعداد المهني.
- يصر برنامج Teacch على ضرورة التعاون و التواصل المستمرين بين اسر المتوحدين ومعلمهم باعتبار ذلك عنصر اساسي يؤثر على نجاح التلميذ و مدى تقدمه فالاسرة لها دور مساوي لدور المعلم co-thérapeut
- و يقدم البرنامج عدة خدمات للاسر تمكنها من المشاركة الفعالة في تعليم ابنائها و بناتها و هي كالتالي:
- الحضور الى المركز مراقبة و تلقي التدريب على طرق التدخل المستخدمة مع التلميذ لتعليم مهارة معينة بناء على اختيار الاسرة
- حضور ورش عمل و محاضرات يقدمها اخصائيون في برنامج تيتش (teacch) حول موضوعات مختلفة عن التوحد.

- زيارات منزلية يتم ترتيبها بين المركز و الاسرة و يتم خلالها تحديد وتصميم البيئة المنزلية المثلى للتلميذ.
- التواصل اليومي من خلال الكتابة في دفتر يخص التلميذ و ارساله الى اسرته و لكن المهم لكل ام ان تعرف:
 - كيف يفكر الطفل التوحدي وما هو عالمه؟
 - ماهي وسيلة التواصل المناسبة لطفلها.
 - كيفية تهيئة المنزل والبيئة.
 - كيف يقوي التواصل الاجتماعي.
- كيف تعلم الطفل المشاعر الانسانية (خلافاً لآمال 2013 ص 78.77)

5. الخدمات المقدمة عن طريق برنامج تيتش:

أ. التشخيص والتقييم:

و يتم من خلال عدة تقييمات المتمثلة في :

• تاريخ الحالة L'anamnèse.

• الملف الطبي و المدرسي.

• ملاحظة السلوكيات.

• المقابلة مع الاولياء.

و هناك تقييمات اخرى عن طريق السلالمة التشخيصية و التقييمية مثل:

• مقياس مستوى التوحد لدى الاطفال « Child Autisme Rating (CARS) »

Seale »

• اختبار (PEP) (Psycho Education Profil): و هو اختبار تعليمي مساعد

لوضع الخطة التربوية العلاجية وضعه شوبلر و زملائه سنة 1988م

(خلافاً لآمال 2013 ص 62.61.60)

6. مبادئ وطرق التعليم لبرنامج تيتش:

تتسم البيئة لبرنامج تيتش بطابع مميز ، فهي مليئة بمعينات و دلائل بصرية مختلفة ويتكون البرنامج من عدة ركائز :

● تكوين روتين محدد: يشمل:

* تسلسل الأحداث خلال اليوم .

* تسلسل الأحداث خلال الأسبوع .

* كيفية البدء بنشاط ما .

* خطوات النشاط .

* الانتقال الى النشاط التالي .

* متى سيقع النشاط .

* مقدار المدة التي يستغرقها كل نشاط .

* ما يتعلق بالنشاط من مواد واشخاص وكيفية عرضه .

* الأمكنة التي ستمارس فيها النشاطات.

بما أن الشخص التوحيدي يجد صعوبة في فهم تسلسل الأحداث خلال اليوم بأكمله لهذا يقوم المسؤولين تعليم الأشخاص ذوي التوحد بتوضيح تسلسل الأحداث اليومية في المنزل أو المدرسة للتلاميذ من خلال إتباع روتين معين يشمل العناصر التي ذكرت أعلاه .

● تنظيم المساحات :

حيث بعض الاشخاص المتوحدون يجدون صعوبة في فهم المساحات في البيئة، ينبغي تنظيمها بشكل يفهمها التلميذ من خلال تحديد بداية و نهاية المسارات مثل: مساحة اللعب الحر، و مساحة الانتظار و مساحة الكرسي، المساحة الخاصة بالتلميذ نفسه، و ينبغي التنويه هنا الى انه جميع التوحيدين يواجهون مثل هذه الصعوبة الا ان هناك دلائل تشير الى وجود مثل هذه الصعوبات تظهر فيما يلي:

* يكثر تجوله دون اتجاه معين فيبدو و كأنه في حالة ضياع.

* يكثر تعثره على الاشياء و الوقوع على الارض.

* يصعب عليه التنقل من مكان نشاط الى اخر فقد يتوقف في مكانه

او يتجه الى مكان غير مطلوب.

* يستمر في غلق و فتح الابواب بشكل متكرر.

في التعامل مع هؤلاء يمكن تحديد مساحات العمل من خلال تنظيم الاثاث و ارفف الكتب او العمل، و الملصقات و على سبيل المثال:

يمكن وضع شريط لاصق على الارض لتحديد مساحة اماكن الانشطة كاللعب الحر او الحلقة الصباحية و غير ذلك، بالاضافة الى ذلك يمكن وضع سجادة بحجم مكان النشاط، اما في حالة استخدام نفس المساحة لأكثر من نشاط واحد، فيفضل استخدام اشارة لتدل الطفل التوحدي على النشاط الذي سيقوم بادائه، و على سبيل المثال: اذا كانت مساحة اللعب الحر ستستخدم ايضا لنشاط الحلقة الصباحية فقد يضع مساحة المعلم الجيد صغيرة الحجم 50*50 سم ليجلس عليها الطفل المتوحد في حلقة الصباح و يخفيها في فترة اللعب الحر ليجعل من هذه السجاجة اشارة تساعد التلميذ على التمييز بين النشاط الذي سيقوم به وبين نشاط اللعب الحر.

يمكن مساعدة التلميذ على التمييز بين نشاط و اخر من خلال ألوان عناصر الاثاث وعلى سبيل المثال:

قد يتم اختيار كرسي وطاولة باللون الازرق لإكماله الانشطة الفردية التي يقوم بها التلميذ مع معلمه، وباللون الاصفر لإكمال الانشطة المستقلة التي يقوم بها التلميذ بانفراد وبدون مساعدة وفي مثل هذه الاحوال ينبغي ان تعكس صور الجداول بألوان الادوات المستخدمة لكل نشاط، وهكذا ستكون صورة النشاط المستقل في الجدول عبارة عن كرسي و طاولة باللون الاصفر وصور النشاط الفردي في الجدول عبارة عن كرسي و طاولة باللون الازرق.

• الجداول اليومية:

استخدام نظرا للصعوبات التي يواجهها الأشخاص الذين يعانون التوحد في فهم الوقت وتسلسل الأحداث اليومية كان من الضروري استخدام جداول فردية تدلهم على تسلسل الأحداث اليومية. هذه الجداول تساعد على تنظيم وقتهم وفهم البيئة ومعرفة الاحداث اليومية والاسبوعية والشهرية والسنوية. وحين يعرفون تسلسل الأحداث ويتمكنون من التنبؤ بما سيحدث خلال يومهم تنخفض درجة التوتر لديهم مما يساعد على حد كبير على التعلم.

• تنظيم العمل :

يصعب على الاطفال التوحدين فهم بداية و نهاية كل نشاط و المعالجة في مثل هذه الصعوبة، ينبغي تنظيم العمل بشكل يوضح للتلميذ مايلي:

• ما هو المطلوب؟

• كم هي كمية العمل؟

• كيف يعرف الطفل ان العمل انتهى؟

• ما النشاط السلبي؟

هناك عدة طرق للقيام بهذا التنظيم من بينها استخدام السلات، يكون الطفل التوحدي جالسا على كرسي و امامه طاولة العمل يضع المعلم ارفقا من السلات على يمين الطفل و ارفق اخرى من السلات على يساره (بمقربة من الطاولة)، علما ان يكون التلميذ قادرا على رؤية هذه السلات و ما في داخلها، و يضع المعلم في كل سلة على يمين الطفل نشاط ينبغي على الطفل ان يعمل عليه و عند الانتهاء من النشاط يطلب المعلم من الطفل ان يضعه في احدى السلات التي على يساره، مثل هذا الاجراء يدل الطفل التوحدي على كمية العمل الذي ينبغي انهاءه (من خلال رؤية الانشطة الموضوعية في السلات التي على يمينه)، و يدل كذلك على وقت الانتهاء منها (فهو يضعها في السلات التي على يساره عندما سينتهي منها)، و يمكن

كذلك تنظيم هذه العملية بشكل ادق من خلال وضع كريات بالوان مختلفة من الطاولة التي يستعد الطفل التوحيدي بان يعملها.

قد يتراوح عدد هذه الكريات من 2-5 بعدد سلات العمل.

- نقدم فيما يلي خطوات توضح احدى طرق تدريب التلميذ على اتباع روتين تنظيم العمل:

- تلصق جميع البطاقات على طاولة العمل بما في ذلك الكريات الملونة وصورة جدول الطفل التوحيدي، وعلى سبيل المثال: نفترض ان عدد السلات على يمين التلميذ هو ثلاث سلات، قد تضع كرة بحجم 3*5 او أكثر باللون الاصفر في اعلى طاولة العمل يلي ذلك بطاقة باللون الاحمر، وتحتها باللون الازرق ويلي ذلك بطاقة صورة الجدول.

- نضع كرة مطابقة لها في سلة العمل على يمين التلميذ وبنفس الترتيب فنضع على طرف السلة الاولى (وليس بداخلها) كيسا بلاستيكي فيه كرة صفراء، وفي السلة الثانية كيسا بلاستيكي فيه كرة حمراء، وفي السلة الثالثة والاخيرة كيسا بلاستيكي فيه كرة زرقاء.

- يقوم الطفل التوحيدي باخذ اول كرة من طاولة العمل ويضعه في الكيس البلاستيكي الذي فيه الكرة المطابقة الذي في السلة الاولى (اي الكرة الصفراء في هذا المثال).

- يقوم الطفل التوحيدي بانجاز النشاط الذي في السلة الاولى وعند الانتهاء منه يضعه في السلة التي على يساره.

- يقوم التلميذ باخذ الكرة الثانية من طاولة العمل ويضعه على الكرة المطابقة له.

- يقوم بانجاز النشاط الذي في السلة، وعند الانتهاء منه يضعه في السلة التي على يساره ويستمر في العمل هكذا الى ان يتم الانشطة.
ياخذ كرة الجدول ويتجه به الى جدولته.

• التعليم البصري:

المقصود بالتعليمات البصرية إرشادات من خلال استخدام دلائل بصرية كالصور والكلمات المكتوبة . وعلى سبيل المثال , كي يتعلم التلميذ خطوات غسل اليدين , يقوم المعلم بعرض عدد من الصور , تدل كل صورة منها على خطوة من خطوات العمل . تلصق هذه الصور فوق المغسلة التي يقوم التلميذ باستخدامها.

7. محاور برنامج تيتش:

تتحدد الميادين العلاجية التربوية على حسب اختبار PEP (Psycho Educatif Profil) لوضع الخطة العلاجية الفردية الخاصة بكل طفل حيث يضم:

1/ التقليد L'imitation :

يعتبر التقليد اساس النمو و التكوين فبدونه لا يمكن للطفل تعلم الكلام او اكتساب سلوكات هامة بالنسبة لثقافته , ولذا فان تطور مهارات التقليد يعد عنصرا اساسيا لنمو كل طفل , و بما ان الطفل التوحدي يعاني صعوبة في هذا الجانب فانه من الضروري تعليمه القدرة على التقليد بدلا من استمرار النمو بصفة بطيئة او غريبة.

ان المواهب الاساسية في التقليد تكمن في التكرار البسيط و المباشر , مثل تقليد اصوات الحروف و التصنيف و هذه كلها في بداية الحياة , اما فيما يخص التقليدات المعقدة فانها تاتي فيما بعد.

تقوم عملية التقليد على عدة عوامل من بينها التحفيز . الذاكرة , حاسة السمع , تحريك بعض العضلات و التنسيق بين الفم و اليدين.

يمكن ان يكون التقليد مباشر كاعادة الطفل لكلمة قد قيلت له و يمكن ان يكون مسجلا كان يقلد سلوكا ما عن سابق تجربة.

2/ الادراك La perception :

ان الكثير من مشاكل التعلم و السلوك التي يعاني منها الطفل التوحدي تصدر عن فوضى على مستوى الادراك او المعلومات السمعية هذه الصعوبات يمكن ان تؤدي الى نمط سمعي او اية حاسة من الحواس التالية: السمع , النظر , اللمس , الشم , الذوق , و اولى مشاكل

الادراك الاكثر انتشارا عند الطفل التوحيدي هي عجزهم عن تكملة المعلومات السمعية لمختلف الانماط للحصول على صورة واضحة عن محيطهم.

وقد ركز البرنامج على هذا الجانب، وذلك بدمج التعلم مع الادراك في مجموع البرنامج التعليمي الفردي للطفل، وقد صممت عدة نشاطات تهدف الى تنمية الادراك البصري والسمعي، اللمسي والشمي والذوقي، على حسب مستوى النمو لكل طفل.

3/ الحركية العامة (الكبيرة) Motricité générale :

يعطي البرنامج اهمية كبيرة لتطوير و نمو الحركية العامة، حيث تعد هذه الاخيرة جزءا هاما من البرنامج التعليمي الفردي لكل طفل، رغم ان هذه الامكانيات الحركية العامة للأطفال التوحيدين تعرف غالبا تطورا عاديا الا انه يبقى من المهم جدا تعليمهم المهارات الحركية الجديدة عن طريق النشاطات المقترحة من طرف برنامج تيتش (teacch) لتأطير هذا الجانب من النمو، فانها تسهل في توعية الطفل التوحيدي بجسمه و علاقته بمحيطه الاجتماعي وتعديل سلوكه.

4/ الحركية الدقيقة (الصغيرة) Motricité fine :

ان مهارات الحركية الدقيقة ترجع بشكل خاص الى النشاطات التي تحتوي على استعمال اليدين و الاشياء و هذه الاشياء لها علاقات وطيدة مع مجالات العمل الاخرى:

- التقليد، الادراك، الحركة العامة والخاصة.
- التنسيق العيني اليدوي oculo-manuelle
- القدرات الاساسية التي تلعب دورا هاما في الحركية الدقيقة هي:
 - ✓ وضع الايدي و الاصابع في حركة بطريقة محكمة.
 - ✓ اخذ شيء باليدين دون مساعدة.
 - ✓ التحكم في الشيء عند وضعه في اليد.
 - ✓ استعمال كلا اليدين بتعاون.

ان الكفاءة الجيدة في الحركية الدقيقة هي مهمة في تحقيق كل برنامج تعليمي شخصي وهذا لما يحققه من نتائج ايجابية على مستوى الاستقلالية الذاتية والقدرة على الكتابة والرسم.

5/ التنسيق العيني واليدوي coordination œil-main :

تعد مهارة التنسيق العيني اليدوي نقطة ضعف بالنسبة للأطفال التوحيدين حتى عند الذين عندهم كفاءة في الحركية الدقيقة وهذا راجع الى المشاكل الادراكية التي يعانون منها، ولقد خصص برنامج "teacch" تيتش مجموعة من النشاطات التي تهدف الى تأطير القدرة على التنسيق بينما يراه الطفل و بين ما يقوم به من عمل عن طريق يديه و تنسيق كفاءته مع قدراته الادراكية.

6/ المعارف Performance cognitive :

و هذا المجال يخص الاكتسابات المعرفية للطفل حيث يضم عنصرين هامين وهما:
 _ القدرات المعرفية فيما يخص التنظيم الترتيب الجمع.....)
 _ الاكتسابات اللغوية مثل (فهم الاوامر اللفظية و الاشارات و الرموز)
 و يعطي لهذا الجانب اهمية كبيرة لانه يسمح للطفل التوحيدي بفهم محيطه الخارجي والدخول في علاقة مع الاشخاص المحيطين به.

7/ الكفاءات اللفظية Compétence verbal :

و هو ما يخص كل ما تعلق باللغة التعبيرية سواء بالكلام او الاشارات و تهدف النشاطات المقترحة في هذا المجال الى:
 _ بداية نطق الحروف (vocalisation)
 _ النطق السليم لكلمة واحدة.
 _ انشاء و نطق جمل صغيرة.
 _ وضع الوقائع و الاحداث.
 طرح الاسئلة.
 _ تبادل الحديث مع شخص اخر.

8/ الاستقلالية الذاتية L'autonomie :

يعتبر هذا المجال من اهم المجالات التي يسعى برنامج تيتش (teacch) الى تحقيقها وذلك بتدريب الطفل على المهارات اللازمة ليستطيع العيش بصفة مستقلة عن غيره والتأقلم مع محيطه الخارجي وذلك حسب سنه.

و من بين تلك المهارات يتم تدريبيه عليها:

_ الاكل لوحده و بطريقة صحيحة.

_ قضاء حاجاته (الاخراج) في المكان المناسب و دون مساعدة.

_ طريقة اللبس (القميص، السروال، الحذاء)

_ الحفاظ على نظافته عن طريق الغسل، مثل: الاستحمام، غسل الاسنان.....)

_ القيام بكل شيء يريد فعله دون مساعدة.

_ التعايش الاجتماعي (La sociabilité) :

و هو الوصول بالطفل التوحدي الى احداث كم معقول من التفاعلات الاجتماعية مع اقرانه و ذلك عن طريق نشاطات اللعب الهادف الى تعديل بعض ما يصدر عن الطفل التوحدي من انماط سلوكية.

_ التدريب المنظم و المستمر على النشاطات الخاصة بالتعايش الاجتماعي يسهل من عملية انخراط الطفل في المجتمع و يساعد الاولياء و المعلمين على التعامل مع الطفل و توجيهه الى مستويات اكثر ارتفاعا، مثل: احترام الآخرين، احترام القوانين و ممتلكات الغير....)

9/ السلوك Comportement:

يتم تعديل السلوكات الشاذة و المضطربة عن طريق التدريب المنظم و المدروس على حسب حدة السلوك و نوعه (سلوك عدواني، طقوسي، انسحابي....)

فيتم التعامل مع هذه السلوكات بشكل فردي، حيث يتم تدريب الطفل على المهارات اللازمة التي تساعد في التخفيف من المشاكل السلوكية (خلاف امال 2010، ص 74.71-76).

8. كيفية تطبيق البرنامج :

ان البيئة التعليمية لبرنامج شوبلر "teacch" بيئة منظمة تقوم على المعينات الدلائل البصرية التي تمكن الطالب من البيئة, و يعمل البرنامج على تهيئة هذه الطريقة من خلال تنظيم المكان و الزمان والاحداث بطريقة توضح للطفل التوحدي :

- ما هو المطلوب منه ؟

- متى يفترض ان يقوم بعمل ما ؟

- اين سيقوم بالعمل؟

- كيفية انجاز المطلوب ,البداية والنهاية لكل نشاط.

ويتم هذا التنظيم من خلال دلائل بصرية كالجداول والصور و الانشطة التي تساعد التوحيدين على معرفة البدايه والنهاية لكل نشاط كي تشعرهم بالامان, وذلك على النحو التالي :

- معتمدا على نظام التعليم المنظم والمرئي, مثل : نضع صورة حمام عند باب الحمام ,صورة مكتب عند المكتب المخصص له , الهدف هو تنظيم المكان بشكل ارشاد نظري حتى يسهل على الطفل التعرف على الاماكن والتحرك اليها.

- الصور المستخدمة قد تكون من الممكن صور فتوغرافية او بطاقات مرسومة، وطبعاً هذا يعتمد على درجة ذكاء الطفل، فالطفل ذو ذكاء منخفض قد لا يتعرف على البطاقة المرسومة للمكتب لانها بعيدة عن الشكل الحقيقي لمكتبه ولكن قد يتعرف على الصورة الفتوغرافية للمكتب.

- تنظيم البيئة ايضاً يشمل استعمال اشربة اللصقة الملونة على الارض كحدود تقسيم اماكن للنشاطات المختلفة.

- ايضاً استعمال الحواجز او الفواصل بين الطاولات في المراكز ايضاً ابتعاد الطاولات عن النوافد او مداخل الابواب كل ذلك لمنع اي تشويش او اي تدخل خارجي يؤثر على اداء الطفل التوحد.

- كذلك وجود مكان خاص لكل طفل متوحد لحفظ اغراضه والالعب التعليمية التي يستخدمها .

- يستخدم البرنامج ايضاً، بطاقات مصورة لقيام الطفل بنشاطات معينة تحدد له من قبل المعلم او الاهل وذلك كله يدخل ضمن التعليم المنظم المرئي ,حيث يصمم للطفل المتوحد جدول نشاط مكون من عدد الانشطة التي يجب ان يقوم بها خلال اليوم سواء كان في البيت او المدرسة.

- النشاطات في الجدول ترتب على شكل صور سواء كانت صور فتوغرافية او صور رمزية او مرسومة , وذلك يعتمد على مستوى الذكاء للطفل كما ذكرنا . وفي بعض الاحيان عندما تكون نسبة الذكاء جد منخفضة تستعمل المجسمات التي تدل على النشاط بدل الصور , مثال لجدول مرئي في المركز :
- صور مكتب : تعني وقت مخصص للعمل على المكتب مع المعلمة.
- صورة العاب : تعني وقت مخصص للعب.
- صورة حمام : تعني وقت مخصص للتدريب على الحمام.
- صورة طبق : تعني تناول الطعام.

ايضا في برنامج شوبلر "teacch" يعتمد تنفيذ الطفل للمهارات المختلفة على شكل مرئي لخطوات العمل , فمثلا تعليم الطفل تفتيش لاسنانه, يصور له خطوات العمل و تلصق بجانب المغسلة, تستعمل هذه الطريقة في تعلم المهارات الادراكية وغيرها من المهارات بان تصور خطوات العمل وتوضع امام الطفل .

- تسهيل التواصل عن طريق الصور, ايضا من الامور الهامة في البرنامج سواء كان للطفل التوحدي او الطفل الذي لديه صعوبة في التواصل .
- يستعمل البرنامج التدخل السلوكي المعتمد على التعزيزات لتدريب الأطفال على المهارات المختلفة , كما يهتم بموضوع الدمج في المدارس العادية و كذلك تأهيل البالغين من التوحدين في الأعمال المناسبة لهم .

9. الانتقاد الموجه للبرنامج :

ينتقد بعض المختصين برنامج شوبلر "teacch" معتقدين انه كان الافضل للأشخاص التوحدين التعلم والتكيف في بيئات اشبه بالبيئات الطبيعية وغير المنظمة عوضا عن بيئة التعليم الاصطناعية التي تعطي البرنامج طابعها المميز ومثل هذه الانتقادات درجة لا باس بها من المصادقية, الا ان الواقع يوضح هذه النظريات و الاعتقادات ولا سيما في المراحل المبكرة من عمر الطفل التوحدي

فالطفل التوحدي يواجه صعوبات شديدة في فهم البيئة الاعتيادية وبالتالي قد يشعر بدرجة مرتفعة من الامان والتوتر واللذين من شأنهما ان يعيقا تعليم الطفل التوحدي الى حد كبير جدا. ان استخدام المعينات البصرية في تعلمه وتنظيم البيئة التعليمية له , يحسن من ادائه في عدة جوانب ومنها مدى تقدمه وسلوكياته العامة , اضافة الى ان شعوره بالأمان, وعلى الرغم من ذلك هناك نقطة في غاية الاهمية يجب التنبؤ اليها و هي ان ليس جميع الاشخاص التوحيدين بحاجة الى نفس درجة التنظيم بل انها تختلف من شخص الى اخر مع تفاوت العمر الزمني والعقلي للطفل والقدرة اللغوية لديه , من هم صغار في السن يحتاجون الى اكبر قدر ممكن من التنظيم ومع تقدم العمر الزمني والعقلي والمهارات اللغوية , تنخفض تدريجيا احتياجات الطفل للتنظيم , فعلي سبيل المثال : قد يحتاج الطفل التوحدي الى دلائل بصرية تفهمه على معرفة وقت الانتقال من نشاط الى اخر او مكان الى اخر , مثل :كرة في صورة جدول الطفل التوحدي , يعطى له كرة حين ينتهي وقت نشاط معين , ليعرف ان ذلك النشاط قد انتهى وانه قدحان وقت النشاط الذي يليه وان عليه التوجه الى جدول له لمعرفة ما هو النشاط الا انه قد لا يحتاج مثل هذه المعينات طوال حياته , فانه مع تقدم عمره يستجيب للمعلمة حين تعلن له انتهاء نشاطه وقد لا يحتاج الى اي مساعدة من الآخرين وبالتالي يوجب علينا كأسر ومختصين قياس مدى احتياجات التلميذ التوحدي لمثل هذا التنظيم من خلال مراقبة سلوكياته واستجابته لدرجات متفاوتة من التنظيم والعمل على تقليص اعتماده عليها تدريجيا الى ان يصل الى اقل ما يمكن من درجات التنظيم.

وايضا بالرغم من الانتشار الواسع الذي حققه البرنامج الا انه مزال في حاجة الى اثبات فاعليته من خلال بحوث ميدانية علمية تطبيقية, فلم تجري المؤسسات والمراكز العلمية مقارنة بين فاعلية هذا البرنامج العلاجية الاخرى.

الخاتمة:

ان اغلب البرامج التربوية المصممة للأطفال التوحديين تتفق على ان تدريب التعليم المنظم والمخطط له بعناية هما مفتاح التحسن للطفل التوحدي وان التقدم والتحسين الذي يحصل عن طريق التدخل المبكر والبرامج التربوية المصممة بعناية وتنظيم بشكل مقصود تمكن الطفل من النمو وفهم العلاقة بين سلوكه وما ينتج عنه.

المراجع:

- خالد توفيق عبد الرحمن (2002)، الصعوبات الناجمة عن التوحد، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فهد بن حمد المفلوت، (2006): التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط1، السعودية.
- كوجل روبرت (2003)، تدريس الأطفال المصابين بالتوحد وإستراتيجية التفاعل الايجابي وتحسين فرص التعليم، ترجمة عبد العزيز السرطاوي، ط1، دار العلم للنشر والتوزيع دبي.
- ليننا عمر الصديق (2005)، فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، عمان الأردن.
- يعي قبالي، (2001): الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الطريق للنشر والتوزيع ط1، عمان.